

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 52- قوله سبحانه (ليس كمثل شيء.. 2)

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقوله ان الله نعم ما يعظكم به - [00:00:00](#)

ان الله كان سميعا بصيرا يقول المؤلف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير هذه الاية الكريمة من الادلة التي يستدل بها على اثبات صفات - [00:00:23](#)

الباري جل وعلا وهذه الاية على قصرها اشتملت على معنى عظيم وفيها تقرير مذهب اهل السنة والجماعة وفيها الرد على المشبهة المكيفة وفيها الرد على المعطلة وقوله جل وعلا ليس كمثل شيء - [00:00:58](#)

هذا رد على المشبهة الذين يشبهون الله في خلقه تعالى وتقدس وفي قوله تعالى وهو السميع البصير رد على المعطلة الذين ينفون صفات الله جل وعلا او يتأولونها واهل السنة والجماعة - [00:01:54](#)

وسط بين هاتين الفرقتين الضاليتين فرقة مشبهة وفرقة معطلة المشبهة شبه الله في خلقه والمعطلة تقبلوا الله من صفاته المشبهة غلوا اللاتبات وتجاوز الحد والمعطلة غلوا في التنزيه تتجاوز الحد - [00:02:40](#)

والغلو هو مجاوزة الحد في شيء ما والاعتدال والوسط هو الحق والفرقتان ضالتان واهل السنة والجماعة وسط بينهما المعطلة اخذوا لقوله تعالى ليس كمثل شيء ولم يأخذوا بقوله تعالى وهو السميع البصير - [00:03:38](#)

والمشبهة اخذوا بقوله تعالى وهو السميع البصير ولم يأخذوا بقوله تعالى ليس كمثل شيء واهل السنة والجماعة اخذوا في الاية بكاملها ومرجعهم كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:45](#)

وفي هذه الاية الكريمة اثبات اسمين كريمين من اسماء من اسماء الله جل وعلا وهما السميع البصير وتقرير ثلاث صفات من صفات الباري جل وعلا اثبات اسمين واثبات ثلاث صفات - [00:05:27](#)

كيف جاءت الصفة الثالثة مع ان الاثبات للاسماء اسمين نعم اثبات الاسمين السميع البصير هذا واضح اثبات الصفات السمع البصر الثالثة من قوله ليس كمثل شيء كمال صفات الله جل وعلا - [00:06:05](#)

وتنزيه صفاته عن مشابهة المخلوقين يعني عام في كل الاسماء والصفات ليس كمثل شيء اثبات الاسم السميع اثبات الاسم البصير اثبات صفة السمع والبصر عدم مشابهته للمخلوقين ليس كمثل شيء - [00:06:52](#)

ثلاث صفات واسماعيل وهذا اللفظ الكريم ليس كمثل شيء وهو السميع البصير القول العظيم هذه قاعدة يرجع اليها في اثبات الاسماء والصفات وتنزيهها عم مشابهة صفات المخلوقين ما هو كلام عظيم - [00:07:34](#)

اشتمل على معنى عظيم وهي قاعدة اساسية في اثبات الاسماء والصفات. لله جل وعلا اقرأ قوله تعالى ليس كمثل شيء الاخ دل اثبات صفتي السمع والبصر له سبحانه بعد نفي المثل - [00:08:20](#)

بعد نفي المثل عنه على ان دل على اثبات صفتي السمع والبصر له سبحانه بعد نفي المثل عنه ليس كمثل شيء ولا يتوهم انه اذا قلنا سميع بصير انه مثل سمع المخلوق - [00:08:52](#)

او مثل بصر المخلوق الله وسمع المخلوق محدود وبصر المخلوق محدود وبصر الله وسمع الله جل وعلا وبصره لا حد له ولا يحجبه

شيء يرى ويسمع حبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل - [00:09:14](#)

على انه على انه ليس المراد من نفي المثل نفي الصفات كما كما يدعي ذلك المعطلة على انه ليس المراد من نفي المثل نفي الصفات ولا يلزم من نفي المثل نفي الصفات - [00:09:49](#)

نفل مثل ونثبت الصفة كما دلت عليه الاية المعطلة يقولون اذا اثبتنا الصفة اثبتنا المثل المشبهة يقولون نأخذ بقوله وهو السميع البصير سنثبت الصفة ونسبة المثل اهل السنة والجماعة قالوا - [00:10:12](#)

نثبت الصفة وننفي المثل كيف هذا؟ نعم نقول على ضوء الاية الكريمة نسبة الصفة اولا في المثل وصدرا الاية نفي المثل عن الله جل وعلا واخرها اثبت الصفات لله جل وعلا - [00:10:53](#)

نعم ويحتجون به باطلا بل المراد اثبات الصفات مع نفي مماثلتها لصفات المخلوقين. المراد اثبات الصفات مع نفي مماثلتها لصفات المخلوقين يعني تثبت الصفة وتنفي المشابهة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:11:17](#)

قوله ليس كمثل شيء انما قصد به نفي ان يكون معه شريك او معبود يستحق العباد والتعظيم ما يفعله المشبهون والمشركون انما قصد به نفي ان يكون معه شريك ليس مثل كمثل شيء - [00:11:49](#)

لا يماثله احد. نعم ولم يقصد به نفي صفات كمال. ولم يقصد نفي صفات الكمال. لانه اثبت صفات الكمال قال وهو السميع البصير. نعم وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكلمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم. ولم - [00:12:08](#)

تقصد به نفيك مال نفي صفات كماله جل وعلا وعلو على خلقه وتكلمه بكتبه وتكلمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم يوم القيامة كما ترى الشمس والقمر في الصحو يعني لا لبس فيه ولا خفى - [00:12:33](#)

ومعنى السميع المدرك لجميع الاصوات مهما خفت وهو يسمع السر والنشوى يسمع هو صفة لا يماثل اسماع خلقه ومعنى البصير المدرك لجماع المرء ومعنى السميع السميع ان الله جل وعلا سميع - [00:12:57](#)

يأتي على معنيين السميع بمعنى المجيب بمعنى مجيب وهذا لقوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء. قول قول الله جل وعلا عن ابراهيم عليه السلام انه قال ان ربي لسميع الدعاء - [00:13:25](#)

سميع الدعاء يعني مجيب جميع الدعا مجيب كذلك من معاني السميع انه يسمع الاصوات جل وعلا سواء جهر بها او اخفيت وهو يسمع جل وعلا الصوت ولا يخفى عليه منه شيء - [00:13:53](#)

ثم ان هذا السماع يأتي على معان وكلها وارادة في القرآن سماع لسماع الصوت لادراك الصوت وسماعه وسماع بمعنى تأييد ونصر وسماع بمعنى تهديد وتخويف سماع الصوت على ثلاثة معان كلها وارادة في القرآن - [00:14:28](#)

سماع للصوت بالنطق سواء اسر به او جهر وهذا مثل قوله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله يعني سمع الله كلامها وسماع بمعنى - [00:15:07](#)

مع سماع الصوت التأييد والنصر كما قال الله جل وعلا لموسى وهارون اني معكما اسمع وارى يعني لا تخافه انا معكم انا مؤيد لكم انا ناصر لكم انا معكم هذا سماع بمعنى التأييد والنصر - [00:15:39](#)

وسماع بمعنى التهديد والوعيد وهذا كقوله تعالى ام يحسبون ان لا نسمة سرهم ونجواهم ورسلا لديهم يكتبون هذا سماع سماع صوت وادراك للصوت مع شيء من التهديد والوعيد هم يحسبون ان لا نسمة سرهم ونجواهم؟ بلى. يعني نسمة - [00:16:13](#)

نسمة سرهم ونجواهم نسمة ما يتناجون به ويتوعدهم جل وعلا على ذلك بانه يسمع هذا وسيعاقبهم عليه هم يحسبون انا لا نسمة سرهم ونجواهم ورسلا لديهم يكتبون هذا السمع بمعنى الاجابة - [00:16:51](#)

ان ربي سميع الدعاء سمع مرادا به سماع الاصوات سماع الاصوات ادراك الصوت ادراك الصوت مع العناية والنصر والتأييد ادراك الصوت مع التهديد والوعيد كله وارد في القرآن سماع بمعنى - [00:17:29](#)

اجابة مجيب ان ربي سميع الدعاء سماع بمعنى ادراك الصوت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها سماع بمعنى التأييد والنصر اني معكما اسمع وارى سماع بمعنى التهديد يأتي يتضمن التهديد والوعيد - [00:18:08](#)

ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى. يعني نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون والسمع من الصفات الذاتية والسمع بمعنى التأييد والنصر ومثله الوعيد ومثله الاجابة اجابة الدعاء - [00:18:41](#)

كلها صفات فعلية الذاتية اثبات صفة السمع لله جل وعلا هذي ذاتية بالذات الكريمة السمع بمعنى اجابة الدعاء او بمعنى التأييد والنصر او بمعنى التهديد والوعيد كلها صفات فعلية تصدر من البارئ جل وعلا متى شاء وكيفما اراد - [00:19:23](#)

نعم ومعنى البصير المدرك لجماع المرئيات من الاشخاص والاناوال. ما معنى السميع؟ ومعنى السميع المدرك. ومعنى السميع لجميع الاصوات مهما خفت فهو يعني كانت ضعيفة مهما كان الصوت ضعيف فالله يدركه ويسمعه - [00:20:07](#)

كما قالت عائشة رضي الله عنها لقد جاءت خولة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم واني معهما في الغرفة ويخفى علي بعض كلامها والحجرة صغيرة وعائشة معهم وتسمع بعض الكلام ويخفى عليها بعض الكلام - [00:20:30](#)

انزل الله جل وعلا وخولة موجودة عند النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله مهما خفتت يعني مهما ضعف الصوت فالله جل وعلا يسمعه - [00:20:51](#)

وهو يسمع السر والنجوى السر ما يسره الشخص لغيره والنجوى ما يتناجى به الاثنان اول اكثر من ذلك يتناجون في امر من الامور الله يسمعهم ولا يخفى عليه شيء من كلامهم سبحانه وتعالى - [00:21:12](#)

يسمع وهي الصفة السمع لا يماثل اسماع خلقه. لان سمع الخلق محدود يسمع القريب والبعيد ما يسمعه يسمع من يخاطبه ولا يسمع من يكون بينه وبينه جدار حاجز والله جل وعلا - [00:21:42](#)

لا يحجب سمعه شيء من الاشياء ولا يخفى عليه شيء من كلام خلقه والبصير المدرك لجميع المبصرات يعني المرئيات لا يحجب بصره جل وعلا شيء من الاشياء دق المرء او عظم - [00:22:07](#)

الاشياء التي لا ترى الا بالمجاهر الله جل وعلا رؤيته لها كرؤيته للشيء الكبير العظيم والبصير الاصل فيه الرؤية ادراك الرؤية للمبصرات ويأتي البصير بمعنى العليم مصير بما تعملون عليم بعملكم - [00:22:49](#)

ومنه قول الله جل وعلا والله بصير بما تعملون فيه معنى الابصار والرؤية وفيه معنى العلم يعني مدركه جل وعلا والبصير المدرك لجميع المبصرات ويأتي اثبات صفة البصير لله جل وعلا بمعنى انه عليم بجميع اعمال عباده لا تخفى عليه - [00:23:38](#)

خافية البصير ومعنى البصير المدرك لجماع المرئيات من الاشخاص والالوان معمل طفت مهما لطف. لطفت يعني صغرت او بعدت لان البعيد والقريب عنده جل وعلا سواء ولا تؤثر على رؤيته الحواجز والاسرار. يعني الحواجز الكثيفة - [00:24:21](#)

والاستار القوية والغليظة لا تحجب رؤية الله جل وعلا نعم وهو من فاعيل بمعنى مفاعل اسرائيل بصير بمعنى مفاعل يعني مبصر بمعنى مفاعل يعني هذي تفعيل الكلمة بمعنى مبصر لاعمال العباد جل وعلا - [00:25:16](#)

وهو دال على ثبوت صفة البصر البصر له سبحانه على الوجه الذي يليق به على صفة البصر له سبحانه على الوجه الذي يليق به فلا يشبه بصر الله جل وعلا ببصر خلقه - [00:25:40](#)

ولا يعطل الله جل وعلا من صفة البصر خشية المشابهة والمماثلة روى ابو داود في سننه والاثبات لله جل وعلا تفصيل ولا نثبت الا ما اثبته الله جل وعلا لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:01](#)

والنفي التفصيلي هذا ان كان وارد في الكتاب والسنة فيجب الاخذ به وما لم يرد في الكتاب والسنة ما يجوز لنا ان نقوله في حق الله جل وعلا ولو كان على سبيل النفي - [00:26:32](#)

فمثلا على سبيل المثال وتقريب ما اردت ايضاحه اقول ما يجوز لنا ويحرم علينا ان نقول الله جل وعلا ليس باعمى هذا ما يجوز يعني وان كان نفي العمى الا انه جراءة - [00:26:52](#)

مع الله على في حق الله جل وعلا. نقول الله سميع بصير ولا نقول الله ليس باعمى وليس كذا ونأتي بالصفات بصفات منفية ادبا مع ربنا جل وعلا - [00:27:11](#)

ما نلفظ بشيء نحو الله جل وعلا الا وارد في الكتاب والسنة بس ولا يأتي بشيء من عندنا يقول هذه الصفة مثلا صفة نقص نفيها عن

الله. نقول ان كان ورد نفسها في الكتاب والسنة فننفيها عن الله - [00:27:28](#)

ما ورد نفيها اصلا ما يجوز لنا ان ندخل فيها ادبا مع ربنا ما يجوز ان نقول ليس كذا وليس كذا وليس كذا تعالى الله وانما نقول ليس كمثل شئ - [00:27:48](#)

هذه نافية لكل صفة تتضمن نقصا او عيبا والاثبات الباري جل وعلا يقول لله المثل الاعلى كل صفة تضمنت فيها كمال ولا يتطرق اليها نقص باي وجه من الوجوه فالله جل وعلا احق بها. هل ثبت لله صفات - [00:28:06](#)

ما وردت في الكتاب والسنة لانها تضمنت كمان لا تتوقف ونعرف ان لله جل وعلا اسماء وصفات ما وردت في الكتاب والسنة استأثر الله جل وعلا في علمها كيف عرفنا هذا - [00:28:34](#)

من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة انه يقوم عليه الصلاة والسلام فيأتي ويسجد ويفتح الله عليه بمحامد وثنى يثني به على الله جل وعلا يقول لا اذكره الان - [00:28:57](#)

هذه واحدة دل على ان هناك محامد لله جل وعلا استأثر الله بعلمها الثانية قوله جل وعلا عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - [00:29:19](#)

او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به استأثرت به في علم الغيب عندك ان هناك اسمى لله جل وعلا استأثر الله جل وعلا بها في علم الغيب ما اطلع الله - [00:29:40](#)

عليها العباد اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك الاسماء والصفات او علمته احدا من خلقك الصفات التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم لله. ثبتها لان الله علمها اياه - [00:30:02](#)

او استأثرت به في علم الغيب عندك فهناك اسمى استأثر الله جل وعلا بها في علم الغيب لم يطلع عليها ملكا مقرب قال نبيا مرسل انما استأثر الله جل وعلا به في علم الغيب لا يطلع عليه - [00:30:26](#)

وعلينا الاهتمام بمعنى هذه الكلمة هذه الكلمات العظيمة واشتمالها على قاعدة عظيمة وركن اساسي من اركان مذهب اهل السنة والجماعية فهي قاعدة اساسية يرجع اليها في جميع الاسماء والصفات اثباتا ونفيا - [00:30:52](#)

كل صفة كمال الله جل وعلا اثبتها الله لنفسه ثبتها كما قال وهو السميع البصير وكل صفة نقص نفاها الله جل وعلا عن نفسه نقول ليس كمثل شئ والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:31:25](#)

وعلى اله - [00:31:48](#)